لم يكن المستعار اسما غير مشتق وصدق هذه السالبة اما ان يكون
المستعار غير اسم وهو الفعل والحرف او يكون اسما مشتقا و
لهذا فسر الشارح اللفظ المذكور بالمشتق الاعم من الاسم المشتق
ومن الفعل **قوله** وذلك لانه اذا اريد استعارة قتل آه خصص
تصوير الاستعارة التبعية تبعا للقوم بالمصرحة فان القوم
لم يتعرضوا الا للتبعية المصرحة والظاهر انه يجرى فى المكنية
حتى مثل لها البعض بقولنا اعجبنى اراقة الضارب دم زيد
فانه شبه الضارب فى شدة التأثير بالقاتل المرموز اليه بذكر
الاراقة فاستعير لفظ القاتل فى النفس للضارب بعد استعارة
القتل للضرب استعارة تبعية بالكناية قيل لعلهم لم يتعرضوا
لها لعدم وجدانهم لها فى كلام البلغاء **اقول** او لم يتعرضوا
لها لقلة وجدانها فى كلام البلغاء **قوله** وعلل القوم ذلك
لما فيه خفاء اى علل القوم كون الاستعارة فى المشتق تبعية
بما فيه خفاء حيث قالوا انما كانت تبعية لان الاستعارة
تعتمد التشبيه ومبنية عليه والتشبيه يقتضى كون المشبه
موصوفا بوجه الشبه ويكون مشاركا للمشبه به فى وجه الشبه
ولا يصلح للموصوفية الا الحقايق اى الامور المتقررة الثابتة
كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معانى الافعال والصفات
المشتقة منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان

ولاينافى ماذكرنا من جعل ذلك فى عبارة الشارح اشارة الى
كون الاستعارة فى المشتق تبعية اقامة القوم الدليل
المذكور الذى نقلنا عنهم على تبعية الاستعارة فى الحرف
ايضا فان دليلهم وان اشتمل على بيان تبعية الاستعارة
فى الحرف ايضا الا انه ينبغى ان يكون مراد الشارح تعليل القوم
التبعية فى المشتقات التى هى الفعل ومايشتق منه دون
التعليل التبعية فى الحرف ايضا بقرينة ذكره تعليل القوم
اعنى قوله وعلل القوم آه بعد ان ذكر المصنف ان جريان
الاستعارة فى المشتقات بعد جريانها فى مصدر ذلك
المشتق وقبل ان ذكر جريان الاستعارة فى الحرف بعد
جريانها فى متعلق معنى الحرف وايضا اختصاص
ماذكره من المواهب بالمشتق قرينة على ماذكرنا
لا سيما انه سيذكر وجه كون الاستعارة فى الحرف
تبعية بعد قوله المصنف والمراد بمتعلق معنى الحرف

ثم قال الشارح المحقق فالاولى ان المقصود الاهم
فى الصفات واسماء الزمان والمكان والآلة هو المعنى القائم
بالذات لا نفس الذات وهو ظاهر فان كان المستعار صفة او
اسم مكان مثلا ينبغى ان يعتبر التشبيه فيما هو المقصود الاهم
اذ لو لم يقصده ذلك لوجب ان يذكر اللفظ الدال على نفس
الذات هذه قال قدس سره هذا الذى ذكره هو الوجه فى كون
الاستعارة فيها تبعية وتفصيله ان الصفات انما تدل على
ذوات مبهمة باعتبار معانى متعينة هو المقصودة فيها
ولما لم يكن تلك الذوات المبهمة مقصودة منها ولا مشتهرة
بما يصلح وجه الشبه فى الاستعارة لم يتصور جريان الاستعارة
فيها بحسبها بل يتصور ذلك بحسب معانى مصادرها المقصودة
منها فكانت تبعية واسماء الزمان والمكان والآلة فانها وان
دلت على ذوات معينة باعتبار ما الا ان المقصود الاصلى منها
ايضا معانى مصادرها الواقعة فيها او بها فيكون الاستعارة
تبعا لها ايضا ولو قصد التشبيه والاستعارة بحسب تلك
الذوات لوجب ان يذكر بالفاظ دالة عليها وبهذا التفصيل
اتضح الفرق بين الصفة كاسم الفاعل واخواته وبين اسم
المكان واخواته فانهما اشتراكهما فى كونهما مشتقة وفى ان
المقصود الاهم منها المعنى المصدرى ومن كون الاستعارة
فيها تبعية افترقت فى ان الصفة لا تدل على تعيين الذات اصلا
فان معنى قائم شئ ما او ذات له القيام وهذا امر غير متحصل
اصلا اذ لا يأخذ العقل طلب ما يرتبط به ويجريه عليه ليتعين عنده
فلذلك كان حقها ان لا يقع موقعه بل حقها ان يقع جارية على غيرها
وفى اسم المكان يدل على تعيين الذات باعتبار فان قولك مقام معناه
مكان فيه القيام لا شئ ما او ذات ما فيه القيام فلذلك صلح ان يجرى
عليه الصفات ولم يصلح ان يكون صفة للغير وكان من عداد الاسماء دون
الصفات

استعارة تبعية بالكناية

صفات

اسم مكان ...

الزمان فى مفهومها او عروضه لها دون الحروف وهو ظاهر
واما الموصوف فى نحو شجاع باسل وجواد فياض وعالم نحرير
فمحذوف اى رجل شجاع باسل كذا فى شرح التلخيص لعل وجه
خفاء ما فيه هو ما اورد عليه الشارح المحقق للتلخيص بقوله و
ههنا نظر وهو ان دليل القوم بعد تسليم صحته غير متناول لاسماء
الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية نحو مقام واسع
ومجلس فسيح ومنبت طيب الى غير ذلك ولا يقع اوصافا
البتة وهم ايضا قد خصصوا ما يشتق من الفعل بالصفات
المشتقة وهذه ليست بصفات بالاتفاق ولهذا صرحوا
بان تعريف الصفة بما دل على ذات باعتبار معنى هو المقصود
غير صحيح لانتقاضه باسم الزمان والمكان والآلة فان المقتل
مثلا اسم للمكان باعتبار وقوع الفعل فيه فيجب ان يكون
الاستعارة فيها اصلية لا تبعية وان يقدر التشبيه فى نفسها
لا فى مصادرها ولا شك انا اذا قلنا بلغنا مقتل فلان اى الموضع
الذى ضرب فيه ضربا شديدا ان المعنى على تشبيه ضربه بالقتل و
كذا اذا قلنا هذا مرقد فلان اشارة الى قبره فهو على تشبيه
الموت بالرقاد هذا واشارة بقوله بعد تسليم صحته الى ورود
المنع عليه ونقل عنه فى الحاشية انه قال وجه عدم صحته امران
احدها ان كلا من الحركة والزمان مع انه ليس من الامور المتقررة

ورد هذا الاعتراض قدس سره بانا مرادهم بالذات فى تعريف
الصفة كما هو المتبادر ذات ما مبهمة لا تعيين لها اصلا و
قد صرحوا بذلك فقالوا الصفة ما دل على ذات مبهمة باعتبار
معنى فلا يندرج اسم المكان فى التعريف لدلالته على
ذات معينة باعتبار

اورد عليه بانه ما التزم جواز ان يكون اصلية ايضا الا وجوب
كونها اصلية فيجوز ان يكون اصلية باعتبار انها تصلح للموصوفية
وتبعية باعتبار الموصوف مقصود فيها بدون الذات واجيب
بانه يجوز ان يكون مراده فيجب ان يوجد الاستعارة فيها حال كونه
اصلية لا تبعية فقط

اورد عليه قدس سره بانه لا يرد شئ من الامرين اما الاول
فلان المراد بالحقايق ههنا المعانى المستقلة بالمفهومية
لا ما توهمه من الامور المتقررة الثابتة وكل الحركة والزمان
حقيقة بهذا المعنى لاستقلاله بالمفهومية دون الافعال و
الحروف واما الثانى فلان اقتضاء التشبيه كون المشبه موصوفا
ومحكوما عليه يستلزم اقتضاء كون المشبه به موصوفا ومحكوما عليه
واما تعرض القوم الاقتضاء الاول لانه المقصود الاصلى فجعلوه
دليلا على الثانى هذا واما الصفات واسماء الزمان والمكان و
الآلة فلا يتم ذلك الدليل فيها لان معانيها تصلح ان يكون
محكوما عليها انتهى كلامه

فيه ان تفسير الحقايق بالامور المتقررة الثابتة
وقع من الشارح العلامة فى شرح المفتاح وليس من
عنده نفسه فلذا اورد عليه ما نقل عنه فى الحاشية
فقوله قدس سره لا ما توهمه آه ليس كما ينبغى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)